التنميط في أفلام الرسوم المتحركة وأثره على تصورات الأطفال

د. سالم جاسم محمد العزاوي (*)

د. فاطمة عبد الكاظم حمد الربيعي (**)

مقدمة

تعد مرحلة الطفولة من أكثر مراحل حياة الانسان أهمية وخطورة في الوقت ذاته، لأنها الأساس الذي تبنى عليه جوانب الشخصية الأخرى، فضلا عن أنها تحدد إلى مدى كبير نوع التصورات والإتجاهات التي يتبناها الانسان إزاء مختلف الأشياء في محيطه المدرك وغير المدرك.

أنّ مدركات الطفل لا سيما في مراحل عمره الأولى لم تعد – في ظل هيمنة وسائل الإعلام – عفوية التشكل، بل أصبحت منتجاً يمر بمراحل عدة إلى أن يصل إلى شكله النهائي المخطط له، ولعل من أهم أدوات تشكيل تصورات الأطفال وبناء مدركاتهم هي أفلام الرسوم المتحركة التي تعرضها وسائل الإعلام لا سيما التلفزيون كونها تتلائم مع قدراتهم العقلية ومستوى فهمهم وكذلك لاحتوائها على كل عوامل الجذب من صور ومؤثرات صوتية وخيال واسع.

ولذلك أصبح الأطفال يقضون معظم أوقاتهم أمام شاشات التلفزيون لاسيما بعد ظهور العديد من القنوات المتخصصة بالأطفال التي تبث أفلام رسوم متحركة على مدار الساعة، والتي تحمل مضامين شتى مليئة بالتصورات والقيم والمعتقدات والإتجاهات ذات الطابع التنميطي في الغالب، وهذا كله دفعنا الى دراسة الأثر الذي تتركه مضامين أفلام الرسوم المتحركة على تصورات الأطفال، ولتحقيق ذلك فقد إتبعنا سلسلة من الإجراءات في إطار المنهج التجريبي للوصول الى إجابات علمية دقيقة تخدم أهداف الدراسة وتجيب عن تساؤلاتها.

(*) الأستاذ المساعد بكلية الاعلام - جامعة بغداد

(**) الأستاذ المساعد بكلية الاعلام - جامعة بغداد

وقد قسمت الدراسة إلى جزأين نظري وتطبيقي، ضم الجزء الأول الإطار المنهجي للدراسة، والإطار النظري الذي شمل مفهوم التنميط، ودور التلفزيون في تشكيل المعاني والتصورات في ضوء نظرية الغرس الثقافي، وتضمن الجزء التطبيقي إختبار فرضيات الدراسة، وعرض نتائج المجموعات البؤرية واستنتاجات الدراسة.

أولاً : الإطار المنهجي للدراسة:

١. مشكلة الدراسة:

أصبح التلفزيون في ظل البث الفضائي المباشر من أكثر الوسائل جاذبية لدى الأطفال وأحد الأطر المهمة والمؤثرة في تشكيل مدركاتهم بما يمتلك من خصائص فريدة تميزه عن وسائل الإعلام الأخرى كإمتزاج عناصر الصوت والصورة والحركة والألوان في منظومة معقدة توحي للأطفال بأن المشاهد المقدمة لهم تمثل واقعاً حقيقياً ما يساهم في صياغة تصوراتهم الاجتماعية عن العالم.

وتعد أفلام الرسوم المتحركة من أهم البرامج المفضلة لدى الاطفال والتي تحظى بإهتمامهم لما تقدمه من مشاهد مثيرة وتبسيطات ممتعة ومواقف درامية قد لا تحدث في واقعهم الملموس، فضلاً عن طبيعة إنتاجها المشوق الذي يمزج بين الحقيقة والخيال بطريقة تبهرهم وتثير خيالهم وتشبع حاجاتهم ما يجعل مضامينها تعمل كمنبهات تنساب بسهولة إلى عقلية الأطفال ووجدانهم وتجعلهم يتقبلون هذه الافكار من دون نقد أو مناقشة.

وقد أدى ظهور القنوات الفضائية المتخصصة بالأطفال الى كثافة تعرض الأطفال لأفلام الرسوم المتحركة ووقوعهم تحت تأثيرها بصورة مستمرة، لا سيما أفلام كارتون باربي وما تبثه من مضامين متنوعة تستثير الأطفال وتجعلهم يدركونها ويتخيلونها ويبنون مخزونهم المعرفي إعتماداً على النماذج النمطية التي تقدمها.

وقد إنطلقت مشكلة الدراسة من خصوصية كارتون "باربي" التي تميزت بعناصر جذب كثيرة في مقدمتها شخصية باربي المحببة للأطفال التي تظهر بهيئات جميلة فضلاً عن التنوع في الحلقات وما يتبعه من تنوع في الشخصيات والقصص والبيئات التي تعرضها ناهيك عن عالم الموضة والجمال الذي أغرقت به الأطفال، الأمر الذي يشكل خطورة عليهم لكونه ينمطُ باربي كنموذج للمرأة المثالية ويجعلها معيار الشخصية الناجحة التي تمتلك كل شي ويسعى الجميع لإرضائها، فضلا عن أنها مقياس الجمال والأناقة لكونها الفتاة الجميلة التي تسحر الآخرين برشاقتها لذا يتفاعل الاطفال مع النموذج باربي ويقلدونها في طريقة لبسها وأساليب حياتها وأناقتها.

من جهة أخرى فأنّ المضامين المقدمة تظهر باربي الفتاة المراهقة غير الخاضعة لسلطة العائلة والتي تشكل العلاقات العاطفية جزءاً مهماً من حياتها وهي بذلك تختزل مراحل التنشئة الاعتيادية للأطفال وتجعلهم يتقمصون أدواراً لا تتلائم مع مراحلهم العمرية لا سيما أن قابلية الطفل للتقليد في مراحل عمره الأولى تكون عالية جدا.

وعلى الرغم من ان باربي تظهر كفتاة عصرية قوية تتمتع بحرية في اتخاذ القرارات إلا أنها لا تخلو من اشكال التنميطات الجندرية والطبقية والعرقية والمهنية.... الخ عبر سلسلة حلقاتها المتنوعة والتي يستند اليها الأطفال كأحد الأطر المعرفية في تشكيل تصوراتهم عن العالم.

وتؤطر مشكلة الدراسة في أن كارتون باربي يسوق لثقافات أخرى قد لا تتلائم مع المنظومة الثقافية السائدة في مجتمعاتنا وتروج لأفكار وأساليب حياة عبر مضمونها الترفيهي الذي يشجع على النزعة الاستهلاكية ويخلق رغبات لدى الأطفال في اقتناء المنتجات المستوحاة من باربي ويولد حاجات يصعب عليهم اشباعها وهذا يؤدي الى حدوث صراعا نفسيا وتناقضا بين ما تصوره لهم باربي وبين عالمهم الواقعي.

ومما سبق نلخص مشكلة الدراسة بالتساؤل الاتي **((ما اثر التنميط في أفلام الرسوم المتحركة "باربي" على تصورات الأطفال؟))**.

٢. أهمية الدراسة:

لقد اكتسبت الدراسة أهميتها من نواحٍ عدة أهمها:

أ. إن التلفزيون لا يعرض العالم او يعكسه او يمثله بل اصبح يحدد ويعيد تعريف ماهية العالم الذي نعيش فيه عن طريق عرض مشاهد مثيرة وجذابة ومبالغ فيها ومن ثم يشكل للأطفال عالما لم يعد موجودا بالفعل بل استعيض عنه بعالم رمزي يتعرفون من خلاله الى "عالم الواقع المفرط "، وهذا ما يؤكد خطورة الصور النمطية المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة في توجيه ادراك الأطفال والاعتماد عليها كأحد الأطر المعرفية التي توجه سلوكهم وطريقة تفاعلهم مع الآخرين، إذ إن استجابة الأطفال لتلك الأفلام لا تقتصر على التقاط مضمونها وتسجيله في أذهانهم بل أنهم يتجاوزون ذلك إلى "قراءة محتوياتها" وتفسير ما يشاهدونه، وربطه بمنظومة المعاني والمواقف التي تولدت في نفوسهم بفعل التنشئة الاجتماعية.

ب. تعد باربي من اوائل الدمى التي ظهرت في اعلانات التلفزيون وقد قلدتها الكثير من الدمى فيما بعد عبر ترويجها لسلع متعددة وأساليب حياة متنوعة، ولا تقتصر على تسويق الملابس والإكسسوارات بل شملت المنتجات التي تحمل العلامة التجارية لباربي كالكتب وألعاب الفيديو...الخ.

ت. تقدم أفلام الرسوم المتحركة "باربي" عبر أشكالها الترفيهية منتجات ثقافية تختلف إلى حد ما مع ثقافة الطفل العربي وتتعارض مع القيم التي تربى عليها، وما زاد من خطورة الأمر أن الأطفال باتوا ينفرون ويبتعدون شيئا فشيئا من الأجواء الأسرية ويرتمون بأحضان التلفزيون الذي أخذ على عاتقه تقديم كل ما يثير اهتماماتهم ويزيد من انجذابهم اليه، مما يسهل تسلل تلك المنتجات إلى مدركات الأطفال بسهولة.

ث. الاعتماد على المنهج التجريبي الذي يعد من أكثر مناهج البحث العلمي كفاءة ودقة في توضيح العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة (التنميط في أفلام الرسوم المتحركة / تصورات الأطفال) ومن ثم التوصل الى نتائج علمية دقيقة تتناسب مع فلسفة الدراسة وتحقق أهدافها، فضلا عن استخدام طريقة المجموعات البؤرية كأداة مساعدة في استخلاص النتائج لمعرفة الاسباب والعوامل التي أثرت في تشكيل تصورات الاطفال.

٣. اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف هي:

أ. البحث عن أثر أفلام كارتون "باربي" على تشكيل تصورات الأطفال.

ب. معرفة طبيعة المضامين المعروضة في افلام كارتون باربي.

ت. الكشف عن التغيرات في تصورات المبحوثين ازاء اشكال التنميط (الجندري، العرقي، المهني، العمري) المتضمنة في افلام باربي.

ث. البحث عن العوامل والأسباب التي أسهمت في تشكيل تصورات الأطفال.

ج. معرفة الفروق في تصورات المبحوثين وفق النوع الاجتماعي (ذكور، اناث)، وطبيعة المشاهد المعروضة (مدركة، وخيالية).

٤. فرضيات الدراسة :

أ. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تصورات الأطفال قبل وبعد مشاهدتهم لأفلام كارتون باربي.

ب. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تصورات الأطفال عن المضامين المعروضة في كارتون باربي حسب النوع الاجتماعي.

ت. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تصورات الأطفال عن مضامين باربي حسب واقعيتها المدركة مقارنة بالمشاهد الخيالية.

٥. الدراسات السابقة:

بعد مسح الأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث لم يتم العثور على أية دراسة تناولت التنميطات في أفلام الرسوم المتحركة وأثرها على تصورات الأطفال،

لكن وجدت دراسات عربية اقتربت من هذا الموضوع وتم انتقاءها وفقا لمعيار قربها من متغيرات الدراسة الحالية.

أ. دراسة مهدية *

تمثلت مشكلة البحث في التساؤل عن كيفية تأثير الرسوم المتحركة على تنمية السلوك العدواني لدى الطفل الجزائري ؟، وقد صاغ الباحث ثلاث فرضيات هي:

١. تفضيل الطفل الجزائري للرسوم المتحركة الأكثر حركة وعنفا أدى إلى تنمية السلوك العدواني لديه.
٢. غياب الرقابة الوالدية في اختيار نوع الرسوم المتحركة سبب في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري.
٣. لجماعة الرفاق علاقة في مشاهدة الرسوم المتحركة وتجسيدها فيما بينهم وبالتالي تنمي السلوك العدواني للطفل الجزائري.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي مستخدما الملاحظة والاستبانة وتحليل المضمون والمقابلة كأدوات لجمع المعلومات من العينة البالغة ١٢٠ طالبا وطالبة تتراوح أعمارهم من ٦-١٢ سنة.

وتركزت نتائج البحث في أن المبحوثين يفضلون الرسوم المتحركة التي تسودها مظاهر العدوان مثل الضرب والمصارعة وتثيرهم المواضيع ذات الطابع الحربي، كذلك فإن تقليد السلوكيات العدوانية كان له علاقة بنوع السكن حيث ان اكثر الممارسين لهذه السلوكيات هم الساكنون في بيت تقليدي، وتختلف السلوكيات العدوانية وفق متغير الجنس، فوجد الباحث أن الذكور يجسدون السلوكيات العدوانية على شكل عنف جسدي مقارنة مع الاناث التي تقتصر على العنف اللفظي.

* شعبان مهدية، اثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني لدى الطفل الجزائري، دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية آيات علي خالد ببوفاريك / المنشور ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف / العدد ٤ / جامعة الجزائر ديسمبر ٢٠١١ .

ب. دراسة الغفيص*

انطلقت الدراسة من محاولة التعرف على تاثير أفلام الرسوم المتحركة على القيم العقدية للأطفال، وقد تحدد مجتمع البحث بأفلام الرسوم المتحركة التي تم بثها عام (١٤٢٥ هـ) على فترات متفاوتة، وذلكَ في كل من: قناة SpaceToon للأطفال، قناة ART للأطفال، قناة المجد للأطفال

القناة الأولى في تلفزيون المملكة العربية السعودية، وعينة مِن أفلام الفيديو.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي وطريقة تحليل المضمون، واستخدمت نوعين من العينات هما العينة القصدية والعينة العشوائية المنتظمة، وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

١. دلت نتائج الدراسة أن أعلى تأثير نفسي على الإناث كان عند تخيل الجن والشياطين، بينما أعلى نسبة لدى الذكور كانت عند تخيل وجود شرور في الفضاء.
٢. اكبر نسبة لتعلق الاناث بوسائل الاعلام عند خمس سنوات بينما نسبة تعلق الذكور يكون في سن ثلاث سنوات.
٣. نسبة المخالفات العقدية بلغت (٦١%) وهي نسبة تفوق نسبة العبارات الموافقة للقيم العقدية، وذلك في كل من سبيس تون واي ار تي بينما جاءت العبارات الموافقة للعقيدة في قناة المجد بنسبة (٥٦%) وهي نسبة عالية تفوق العبارات المخالفة.

* دراسة هدى بنت محمد الغفيص ، اثر الرسوم المتحركة على القيم العقدية للأطفال / ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية المنعقد بمدينة الرياض ١٤ / ٢ / ١٤٢٨ هـ.

ت. دراسة العازمي واللميع *

تركزت مشكلة الدراسة على بحث مدى تأثير بعض الأفلام الكارتونية على تصورات وخيالات الطفل المسلم نحو بعض أسس العقيدة الاسلامية وبالتحديد نحو الذات الالهية المقدسة.

وهدفت الى الاجابة عن التساؤلات الآتية :

١. ما هي اعتقادات تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت حول " الله " عز وجل وذلك من خلال الصفات الإلهية مثل: (القدرة – رؤية الله – معرفة الغيب – وجود الله تعالى. وغيرها).
٢. هل لأفلام الكارتون أثر على أسس العقيدة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت فيما يخص الصفات الإلهية الجليلة.

واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي عن طريق عرض فيلم التجربة Hercules على ٢٠٠ طالب في الرابع ابتدائي بطريقة عشوائية.

وبينت نتائج الدراسة أن هناك نوعاً من التأثير الواضح للفيلم الكارتوني على المفاهيم العقائدية لدى عينة الدراسة في بعض جوانبها خصوصا المرتبط بالغيبيات، فضلا عن تأثير أفلام الكارتون فيما يخص بعض أسس العقيدة الاسلامية كرؤية الله عز وجل بالحياة الدنيا أو تجسيد الذات الإلهية بصورة البشر، فضلا عن وضوح وعمق التصورات الاعتقادية عند الطلبة عينة الدراسة نحو "الذات الإلهية" ومفاهيمها وصفاتها مثل وجود الله عز وجل وعلم الغيب والقدر وإمكانية رؤية الله تعالى، كذلك بينت النتائج أن الطفل يميل إلى قبول ما تقدمه أفلام الكارتون، ويعتبر ما فيها من قيم وسلوكيات قدوة له وأساسا للمعرفة.

نقد الدراسات السابقة: تشترك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المتغير المستقل "أثر الرسوم المتحركة" إلا أنها تختلف عنها في طبيعة المتغير التابع باستثناء دراسة "العازمي واللميع" التي كانت الأكثر قربا من موضوع دراستنا في كونها تبحث عن أثر تلك الرسوم في تصورات وخيالات الأطفال إلا أن أهدافها تركزت على "تصورات الأطفال نحو الذات الإلهية" تحديدا، بينما كانت دراستنا

* بدر حمد العازمي وفهد خلف اللميع ، أثر أفلام الكارتون في تصورات أطفال المرحلة الابتدائية حول " رؤية الذات الإلهية " لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت www.lamsetshefa.syriaforums.net/t1233-topic

أوسع واشمل إذ أنها تبحث في التنميط في أفلام كارتون باربي وأثره على تصورات الأطفال بشكل عام، أما دراسة مهدية فبحثت في اثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني لدى الأطفال، ودراسة الغفيص عن القيم العقدية، فضلا عن انهما اعتمدتا المنهج الوصفي التحليلي وبذلك فهما يختلفان عن الدراسة الحالية في طبيعة المنهج والأدوات البحثية كونها تعتمد المنهج التجريبي كأساس في جمع المعلومات البحثية.

من جانب اخر فان دراستنا تتميز عن سابقاتها بطبيعة المضامين التي حاولت قياس اثرها على الأطفال "كارتون باربي"، فضلا عن اختلافها في طبيعة المرحلة العمرية للمبحوثين "أطفال الروضة بعمر خمس سنوات" وهي مرحلة الطفولة المبكرة والتي تعد من اكثر المراحل تأثراً بمضامين أفلام الكارتون.

٦. منهج الدراسة وحدودها :

في ضوء اهداف الدراسة وفروضها تم الاعتماد على المنهج التجريبي، الذي " يعد في جوهره تغيير متعمد ومضبوط لرصد الشروط المحددة لحدوث سلوك او موقف او ظاهرة... مع ملاحظة التغيرات الناتجة عن هذا التغيير لتحديد أسبابه عن طريق تعريض مجموعة (او اكثر) من الأفراد لمثير معين مع التحكم في العوامل التي تنعكس على فاعلية هذا المثير ومن ثم إجراء القياسات والمقارنات التي توضح تأثير هذا التعريض".(١)

وقد تم إجراء الدراسة على مجتمع البحث البالغ عدده ثلاثون طفلا في المرحلة التمهيدية "بعمر خمس سنوات" في روضة أحباب الرحمن الأهلية النموذجية في منطقة الغزالية ببغداد بواقع (١٨ ذكر و ١٢ انثى) عن طريق تعريضهم لثلاثين حلقة من أفلام كارتون باربي المدبلجة إلى اللغة العربية للمدة من ((١/٢ ولغاية ٦/١ / ٢٠١٥))، وقد تضمن ذلك الاختبار القبلي للمبحوثين ومدة تعريضهم لأفلام كارتون باربي والاختبار البعدي وإجراء المجموعات البؤرية.

٧. التصميم التجريبي

تم الاعتماد على التصميم التجريبي القبلي – البعدي الذي يتلائم مع مشكلة البحث وطبيعة المبحوثين لغرض التأكد من أن التأثير لم يكن موجودا قبل إعمال المتغير التجريبي، عن طريق معرفة تصورات الأطفال قبل أن يشاهدوا أفلام باربي حتى يمكن رصد التغيير في تصوراتهم بعد مشاهدتهم لتلك الأفلام، على

أساس أن القياس القبلي يوفر المعيار الذي يتم عن طريقه مقارنة تصورات الأطفال عن باربي بعد إجراء التجربة.

جدول (١) يبين التصميم التجريبي للدراسة

المجموعة التجريبية	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي	الهدف
	تصورات المبحوثين	أفلام كارتون باربي	تصورات المبحوثين	معرفة الفرق بين الاختبارين

- **تحديد المتغيرات وضبطها :**

أ. **تجانس المبحوثين:** إذ تم إختيار الأطفال المبحوثين في روضة أحباب الرحمن الأهلية في بغداد – حي الغزالية، وذلك لكونهم ينحدرون من بيئات متقاربة اقتصاديا واجتماعيا وطبقيا للتأكد من ان الفروق في تصوراتهم ناتجة عن مضامين أفلام باربي وليس إلى اختلافات أخرى.

ب. **المرحلة العمرية:** تم اختيار الأطفال في المرحلة التمهيدية (خمس سنوات) لاعتبارات تتمثل بأهليتهم لفهم مضامين كارتون باربي، وعدم تعرضهم لمناهج دراسية تحمل تنميطات قد تؤثر على دقة القياس فضلا عن بساطة اتجاهاتهم.

ت. **ظروف التجربة والعوامل المصاحبة لها:** لم يتعرض البحث طوال مدة التجربة إلى أي حادث مؤثر، فقد تم تعرض الأطفال لأفلام باربي بشكل مستمر ومن دون اي انقطاع.

ث. **العمليات المتعلقة بالنضج:** ويقصد بها كل المتغيرات في النمو النفسي والبايولوجي التي يتعرض لها الأطفال في فترة البحث ما قد يؤثر على استجاباتهم، **ولتحقيق ذلك فقد تم تحديد** مدة التعرض بثلاثة اشهر من ((٢/١٥ ولغاية ٢٠١٥/٥/١٥)) وهي المدة المثالية للأطفال حتى لا يؤثر عامل النمو على تغير نتائج القياس في حال كانت المدة ستة أشهر او أكثر.

ج. **المشاركون في التجربة:** تم الحفاظ على حجم المجموعة التجريبية (٣٠ طفلا) في كلا الاختبارين القبلي والبعدي، إذ لم يتم استبعاد أي احد منهم.

ح. **اداة القياس:** ان اعتماد الاداة نفسها في الاختبارين القبلي والبعدي ادى الى امكانية التقليل من الخطأ في القياس.

اثر الاجراءات التجريبية: لأجل عدم اشعار المبحوثين بانهم خاضعون لاختبار تجريبي تم تعريف الباحثين على أنهما مدرسين جدد في الروضة وبذلك جرت الاختبارات بشكل طبيعي وتم تقليل اثر هذا العامل عن طريق الزيارات الميدانية ومشاركة الاطفال نشاطاتهم الدراسية والترفيهية . وقد تم تعريض الأطفال لأفلام كارتون باربي بواقع ثلاث حلقات أسبوعيا، إذ تكون مدة تعرضهم لتلك الافلام هي فترة مشاهدتهم للتلفزيون لإشعارهم بان مشاهدتهم طبيعية، وتم ذلك بمساعدة المشرفات في الروضة حتى لا ينفصل الأطفال تماما عن المشرفة اثناء المشاهدة لإحداث نوع من الضبط والاطمئنان لضمان تحقيق مشاهدة مركزة.

وبعد مشاهدتهم لأفلام الكارتون استخدم المقياس نفسه في القياس البعدي، وقد دونت إجابات الأطفال في القياسين القبلي والبعدي بهدف معالجتها احصائيا للتعرف على التغيرات التي حصلت في تصوراتهم بفعل مضامين أفلام الكارتون.

وقد تم استخدام الاختبار التائي (T-TEST) الذي يقيس حجم الفروق بين متوسطي عينتين مترابطتين، وكذلك اختبار مان وتني لقياس الفروق بين المبحوثين وفق متغير محدد، عن طريق الاعتماد على البرنامج الاحصائي SPSS.

وعلى الرغم من استخدام اختبار صوري للتعرف على اثر أفلام باربي على تصورات الأطفال، إلا إنه يعطي إجابات محددة، ولضمان التعرف على الأسباب والعوامل التي أدت الى تشكيل تصورات المبحوثين تم الاستعانة بالاسلوب الكيفي الذي يبرز الأسباب الكامنة وراء الأعداد والعناصر الضرورية لفهم الطريقة التي يعبر بها المبحوثون عن آرائهم. وقد استخدمت طريقة المجموعات البؤرية* للمساعدة في قياس تصورات الأطفال وهي ضمن القياس البعدي، وتم تقسيم الأطفال المبحوثين الى مجموعتين متساويتين تم مقابلتهما في الوقت نفسه حتى لا تتأثر إجابات احدى المجموعات بتجربة الأخرى في القياس، وقد استمرت المقابلة البؤرية لمدة ساعة تقريبا في الروضة وبوجود المشرفات.

---

* المجموعات البؤرية عبارة ((عن مناقشة تواصلية غير رسمية ينخرط بها مجموعة من الاشخاص بغرض توليد وجمع معلومات نوعية عن موضوع بحثي هو في غاية التحديد بقيادة (مُيسر) فعال جل همه تحفيز الأفراد للتعبير وبمطلق حريتهم عن أفكارهم ومشاعرهم ومكونات نفوسهم)). ينظر: حسين محمد حسنين ، أسلوب المجموعة البؤرية ((عمان: مطبعة مجدلاوي ، ٢٠٠٢)) ص٩٠ .

٨. **ادوات البحث :**

أ. **استمارة الاختبار:** تم اعداد مقياس صوري مكون من اربع وعشرين فقرة مستوحاة من المضامين الموجودة في افلام كارتون باربي وقد حرصنا ان يكون ملائما للمرحلة العمرية للأطفال المبحوثين الذين تم عرضه عليهم بهدف التعرف على تصوراتهم في القياسين القبلي والبعدي.

وللتأكد من الصدق الظاهري للمقياس تم عرضه على مجموعة من المحكمين في القياس النفسي والتربوي لاستطلاع ارائهم في مدى صلاحيته لقياس تصورات المبحوثين، وقد اعتمدت ملاحظاتهم بتعديل المقياس واخراجه بشكله النهائي وقد حصل على نسبة اتفاق بلغت ٨١%.

ب. **المجموعات البؤرية:** نظرا لكون طريقة المجموعات البؤرية يمكنها ان تمدنا بنتائج لا تستطيع الاساليب الكمية تزويدنا بها وتعطي المبحوثين الحرية في الاجابة التي لا تتوفر لهم في القياس المقنن وتمنحهم قدرا كبيرا من التفاعل الذي يمكن الباحث من التعرف على ارائهم بدقة عالية، فقد عمدنا الى تصميم استمارة تتضمن مجموعة من الاسئلة، وقد تم استخدامها كأداة مساعدة في قياس تصورات المبحوثين، وقد جاء ذلك ضمن عملية القياس البعدي.

٩. **المفاهيم والمصطلحات:**

التنميط: هو وصف عام مبالغ فيه لشخص او مجموعة او فكرة، يعكس ايدلوجية معينة ويعمل على نشرها وتعميمها.

الرسوم المتحركة: هي نوع من البرامج المخصصة للأطفال، تقوم على تحريك الرسوم الثابتة، وتتضمن قصص ومشاهد يتم تقديمها بأسلوب درامي مشوق يجذب الأطفال ويسهم في تشكيل وعيهم.

الأثر: ويعني كافة التغيرات التي يمكن ان تحدث للمتغير التابع بسبب المتغير المستقل، أي ان يكون هذا التأثير ناتجا عن المؤثر المستقل فقط وليس عن عوامل أخرى، أي التغيير الذي يحصل في تصورات الأطفال بفعل التنميطات الموجودة في أفلام كارتون باربي.

التصورات: هي تمثلات الأشياء (اشخاص، أفكار....الخ) في عقل الانسان، وإعطاءها تفسيرات ودلالات معينة.

الأطفال : وهي فئة اجتماعية لها سمات خاصة وسلوك معين، والمقصود بها مرحلة الطفولة المبكرة "خمس سنوات" التي تمكن الطفل من ان يتمثل الموضوعات، كذلك تمتاز هذه المرحلة بسهولة الإيحاء وغرس القيم والمفاهيم والتصورات لديهم.

ثانيا: الاطار النظري للدراسة:

١. التنميط :

يجعل عالم النفس هوارد غاردنر من التصورات او التمثلات "المفهوم المركزي" في العلوم المعرفية، اذ تعتبر التصورات العقلية شديدة الحضور في العلوم المعرفية لكنها تظل غير مرئية، اما بعض الفلاسفة فقد ربطوا التصور مع فكرة القصدية، فيما ربطها اخرون بالصورة العقلية، وآخرون بالمقولات او الرُسيمات، والقوالب التي تستخدم في تزيين الواقع.

ويشير التصور بالمعنى الواسع الى كل واقع (موضوع، علاقة، صورة) يقيم علاقة تبادل مع واقع آخر ويحل مكانه، لذا استخدمت كلمة تصور في العلوم الانسانية " لوصف الافكار والصور والادراكات الحاصلة في الدماغ الانساني".[٢]

وقد عُرّفت الصورة النمطية بأنها ((نماذج مركبة وثابتة من التنظيم المعرفي، فضلا عن أنها مجموعة من المعتقدات المتعلقة بصفات وخصائص جماعة معينة)). [٣]

كذلك عرفت بانها ((تصور مفرط في التبسيط، وتعميم مبالغ فيه، ثابت نسبيا ومليء باحكام القيمة، يرتبط بالفئة كعلاقة ملاصقة لها ودالة عليها)).[٤]

ويشير تعريف الصور النمطية الى انها تجريدات بالغة التبسيط والتعميم (أو بانها تعميمات لا تبقي مجالا للاستثناء)، ويظل من المشكوك فيه الى حد كبير ان تكون الصور النمطية مطابقة للحقيقة.[٥]

وكثيرا ما يكون المقصود بلفظ الصورة هو الشكل الخارجي او التخطيط العام للشيء، اي قَسماته الكلية او مظهره العام، غير ان هذا اللفظ في نظر افلاطون يعني الفكرة غير الملموسة او التصور الذي قد يتجسد او يتمثل جزئيا في الاشياء المادية، لكنه لا يمكن ان يتحقق فيها كاملا، وبناءً على ذلك فان عالم الحقيقة هو عالم من الصور الازلية الثابتة تمثل نماذج كل فئات الاشياء او

انواعها، ويرى افلاطون انه لا يوجد شي ليست له صورة مناظرة له، يستمد منها ما له من حقيقة.(٦)

وقد قدم "افلاطون" تحليلا دقيقا للمعنى في نظريته عن الاشكال، في اثناء بحثه في اهم مشكلة عن المعرفة وهي، **كيف نحدد ونفهم الاشياء التي توجد خارج تجاربنا الذاتية؟** او بمعنى اخر كيف نعرف الواقع؟ واقتنع بان المعرفة الانسانية تنمو على اساس "العوالم" او الافكار العامة حول الصفات الرئيسة لكل مجموعة من الاشياء التي يفكر فيها الانسان، واطلق على هذه الافكار اسم "اشكال" واعتقد افلاطون ان الواقع نفسه يتألف من هذه الاشكال، ولم يكن من الضروري ان تكون هذه الاشياء لها وجود مادي ملموس ولكنها يمكن ان تكون اشياء تجريدية مثل العدالة او الجمال.(٧)

اذن ما الذي نحصل عليه بالفعل عندما نكتسب المعرفة؟ هل نحصل على صورة للواقع، ونسخة طبق الاصل للطبيعة كما هي، مستقلة عمن يلاحظونها من البشر؟ ام ان من المحتم علينا ألا نحصل إلا على تمثيل تقريبي لابد ان تشوهه اجهزة الانسان الحسية وتركيب اعصابه – اي تمثيلا لا بد ان يكون متجها الى تحقيق مصالحنا بوصفنا مخلوقات بيولوجية تحاول البقاء والتكيف في بيئة معينة.(٨)

وبما ان الصور النمطية عملية تعميم فكري، وهي عادة غير كاملة ومتحيزة، فان ذلك يمنع تكوين صورة صادقة أو واقعية عما يحيط بنا من اشياء او جماعات، وحيث إن عملية التفكير ذاتها تنطوي على تجريد وانتقاء وتركيز على خصائص معينة أو جوانب معينة تلائم أفكار الفرد المسبقة، فقد أصبحت هذه العملية تقوم على بناء أو تكوين صور منطبعة.(٩)

وتعمل الصور النمطية بحكم طبيعتها كبناء معرفي اولي، على توجيه ادراك الفرد وتفاعله الاجتماعي مع الاخرين، بشكل يضمن اثبات صحتها والمحافظة على بقائها واستمراريتها، ومن هذا المنطلق، فان الصورة النمطية تؤدي الى تحيز في العمليات المعرفية المختلفة التي تكتنف عملية الادراك الاجتماعي، فالمعلومات التي تنسجم مع هذه الصور النمطية وتتوافق مع محتواها المعرفي تستأثر بانتباه الفرد بشكل اكبر وتستحوذ على ادراكه بقوة، ويستحضرها من ذاكرته بسهولة ويسر، ويعتمد عليها اعتمادا كبيرا عند اصداره لحكم على سلوك الشخص المنمط او عند تقييمه لادائه.(١٠)

والصورة النمطية هي عملية يقوم بها الناس بشكل منتظم، وتجدر الإشارة الى ان اغلب الدراسات والبحوث التي تناولتها، وصفتها بأنها سلبية ومتحيزة وغير دقيقة تستخدم كأداة لإثارة مشاعر الخوف والكراهية من الاخر وتعبر عن علاقة سلطوية متطرفة لصالح الأقوى، إلا ان ذلك لا يعتبر قاعدة مطلقة فهناك صور نمطية إيجابية مثل صورة الأم.

٢. دور التلفزيون في تشكيل المعاني والتصورات في ضوء نظرية الغرس الثقافي

يعرف الغرس بانه "زرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها، وقد اصبح مصطلح الغرس منذ منتصف السبعينيات من القرن العشرين يرتبط بالنظرية التي تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الاعلام وبخاصة التلفزيون.(١١)

ويُرجِع **ملفين دي فلير** بدايات وجذور نظرية الغرس الثقافي الى مفهوم والترليبمان للصورة الذهنية التي تتكون في اذهان الجماهير من خلال وسائل الاعلام المختلفة سواء كانت عن انفسهم أو عن الآخرين، وأحيانا تكون هذه الصورة بعيدة عن الواقع، مما يؤدي الى غموض في الحقائق وتشويه المعلومات وسوء فهم الواقع، وبناءً على هذا التصور حاول دي فلير تطوير نظرية الاعراف الثقافية والتي تشبه الى حد كبير نظرية الغرس.

وأكد جورج جربنر على ان التلفزيون اصبح قوة مسيطرة ومصدرا رئيسيا لبناء تصورات الافراد عن الواقع الاجتماعي، وبالتالي فان العلاقة بين التعرض للتلفزيون والأفكار المكتسبة، يكشف عن مدى اهمية دور التلفزيون في القيم والتصورات المدركة للواقع الاجتماعي، وبذلك اصبح الواقع الاعلامي المدرك من التلفزيون هو ما يعتمد عليه الفرد في علاقاته مع الآخرين، مما يستلزم استخدام مدخل مختلف من المداخل في دراسة تأثير تلك الوسائل، ويرجع ذلك في رأي جربنر الى ان التلفزيون قد اصبح المركز الرئيسي للثقافة الجماهيرية.(١٢)

وتعتبر نظرية الغرس الثقافي تصورا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى، وتشكيل الحقائق الاجتماعية، والتعلم من خلال الملاحظة، والأدوار التي تقوم بها وسائل الاعلام في هذه المجالات، اذ تؤكد الفكرة العامة للنظرية على قدرة

وسائل الاعلام في التأثير على معرفة الافراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بهم، ولاسيما الافراد الذين يتعرضون الى هذه الوسائل بكثافة كبيرة.(١٣)

وترى نظرية الغرس الثقافي ان مشاهدة التلفزيون تقود الى تبني اعتقادا حول طبيعة العالم الاجتماعي يؤكد الصور النمطية ووجهة النظر المنتقاة التي يتم وضعها في الاخبار والأعمال التلفزيونية، وان قوة التلفزيون تتمثل في الصور الرمزية التي يقدمها في محتواه الدرامي عن الحياة الحقيقية التي يشاهدها الافراد لفترات طويلة.(١٤)

والتأثير في هذا المجال ليس تأثيرا مباشرا حيث يقوم اولا على التعلم، اذ ان الانسان بصفة خاصة لديه القدرة على اكتساب التمثيل الرمزي للوقائع الخارجية، وهذا التمثيل الرمزي يتضمن النظم اللغوية والصور الذهنية والرموز غير اللغوية، وتتوقف قيمة هذا التمثيل على مدى مطابقته الوثيقة للأحداث والوقائع الخارجية، ومن هنا تظهر قدرة وسائل الاعلام على نقل الوقائع الخارجية او تصويرها وتقديمها الى المتلقي بصورة قريبة من الواقع، يقتنع المتلقي عند التعرض اليها والى القائمين بالأدوار فيها، بالمطابقة بينها وبين الواقع الخارجي لاسيما ان وسائل الاعلام تقوم بدور كبير في نقل صور الحياة الاجتماعية، وتقدم نماذج وأنماطا سلوكية قريبة من الواقع، وبالتالي فان ملاحظة هذه الوقائع والنماذج في وسائل الاعلام تعتبر مصدرا من مصادر التعلم الاجتماعي – عند باندورا وزملائه – يكتسب الفرد من خلالها الكثير من السلوك الانساني وبصفة خاصة في المجالات الثقافية وابرزها اللغة والاتجاهات والعقائد، وفي مجال العواطف والانفعالات اذ لا يشترط اكتسابها بشكل مباشر ولكن عن طريق التعرض الى المواقف او النماذج التي تنقل الخبرات في هذا المجال. (١٥)

ويعتقد **جان بودريار** وهو من ابرز المنظرين المعاصرين لقضية وسائل الاعلام والاتصال، ان وسائل الاعلام الحديثة تختلف اختلافا بيناً في آثارها وعمق مفعولها عن اية منتجات تقنية اخرى، فقد ادت نشأة وسائل الاعلام الجماهيرية ولاسيما الالكترونية منها مثل التلفزيون الى تحولات عميقة في طبيعة حياتنا اذ ان التلفزيون "لا يعرض لنا العالم" وإنما اصبح يعيد تعريف ماهية العالم الذي نعيش فيه. فالواقع الحقيقي لم يعد موجودا بالفعل، بل استُعيض عنه بما نشاهده على شاشات التلفزيون من مشاهد وصور وأحاديث وتعليقات.(١٦)

ومن الادوار المهمة التي يؤديها الاعلام هو انه ينشر الصور والقوالب الذهنية وينقل عقيدة الذين هم في مراكز مؤسسية قوية ذات امتيازات، كما يضفي الشرعية على هذه العملية، ولهذا فقد عملت الجماعات المعنية (اصحاب المصلحة) على استخدام الاعلام كأداة فعالة في عملية قولبة الصورة عن الذات وعن الاخرين في عقول الافراد الذين تستهدفهم، لتتحول تلك الصورة التي تم انتاجها لدى الفرد الى جزء من حياته اليومية وصولا الى تعميمها لتصبح منطلقا للمواقف الفكرية والسلوكيات النفسية التي ينتجها الانسان تجاه الاخرين.[١٧]

وتعد برامج الرسوم المتحركة من اقدم برامج الأطفال وأكثرها انتشارا، كما تأتي في مقدمة الاشكال البرامجية التي يفضلها الأطفال، فهي تهدف الى اكساب الأطفال بالمعارف والمعلومات والأفكار والخبرات، حيث تركز انتباههم حول اتجاهات وقيم مستهدفة، وترشح الرسوم المتحركة دوما لتقوم بدور فعال في صياغة ملامح شخصية الطفل الذي يتفاعل معها الى حد التقليد في كثير من الأحيان، كما تعتبر وسيلة هامة لغرس المفاهيم التربوية والأخلاقية والثقافية والاجتماعية في أعماق الطفل لانها تقدم المعلومات في قالب درامي جذاب وفي قصص شيقة تتضمن مغامرات وحكايات مثيرة، وتخلق الرسوم المتحركة عوالم مثيرة صاخبة من مخلوقات وحركات تتحدى كل قوانين الحركة والزمن والحياة[١٨].

ويؤكد مجموعة من علماء النفس وهم جيربنر وجروس ومورجان وسينجوريلي ان الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون كثيرا يغرس فيهم او يتراكم لديهم اثر ما يدركونه، وكأنه حقائق واقعية ويسيطر عليهم هذا الادراك موجها سلوكهم، وكأنهم يعيشون في عالم متسق مع ما يشاهدونه في التلفزيون.[١٩]

ويرى باندورا ان الاطفال والبالغين يكتسبون الاتجاهات والاستجابات العاطفية والأنماط الجديدة من خلال النماذج التي تعرض في الافلام والتلفزيون، وان الفرد في هذه الحالة لا يحتاج الى دعم خارجي لتعزيز التعلم فحسب، ولكنه يمكن ان يكتفي باقتداء النموذج باعتبار ان ذلك مكافأة في حد ذاته او تعزيز لعملية التعلم من خلال المحاكاة، والمحاكاة هنا ليست شبيهة بالتقليد ولكنها تتم عن طريق انتقاء وربط جوانب مختلفة من نماذج مختلفة تعرض لها الفرد الملاحظ، وبعد عملية التعلم يقوم الفرد ببناء تصورات حول الحقائق الاجتماعية.[٢٠]

ثالثا : الاطار الميداني للدراسة

١. تاريخ الدمية باربي

كان القدماء يجسدون المرأة بتماثيل تشبه الى حد كبير الدمى التي نعرفها اليوم، لكن منذ فترة قليلة بدأت تلك التماثيل تستخدم كلعب للأطفال. وحسب رأي العلماء فان تلك التماثيل التي تشبه الدمى والتي تم العثور عليها في مدينة بومبي وفي بعض القبور المصرية والرومانية القديمة كانت اشياء دينية ذات قيمة رمزية عالية تشير الى قدرة المرأة على الانجاب والتكاثر، لكن نشوء الدمية – اللعبة – يعد حدثا معاصرا. حيث ولدت الدمية في المانيا في عام ١٥٠٠م، عندما كان العمال اليدويين يستخدمون الورق المقوى والصمغ لصنعها، ولكن منذ عام ١٤٠٠م كان يمكن ايجاد هذه الدمى المصنوعة من الفخار ذات الملابس الفاخرة في جميع بيوت العائلات النبيلة، ونظرا لتكاليفها الباهظة لم تكن تستخدم بالطبع كلعب للأطفال، بل كانت قطعا فنية تحفظ بحذر واهتمام في البيوت، وحتى تلك الدمى التي بدا صنعها خلال ال ١٧٠٠، بحجم المراة البالغة، التي كانت تستخدم في محلات الخياطة، كانت تستخدم للعرض فقط وليس للعب.(٢١)

وفي عام ١٩٣٦م، تم تصميم ليلي، الدمية التي قادت فيما بعد الى استلهام شخصية باربي. وقد بدات قصة باربي الحقيقية في العام ١٩٣٨، عندما ذهب الزوجان روث وايليوت هاندلر للعيش في لوس انجلوس. وفي عام ١٩٤٥ قررا تاسيس شركة " ماتيل"، التي كانت تصنع تحفيات خشبية وفيما بعد بدأت ايضا بتصنيع اثاثا للبيوت ودمى متنوعة. كانت روث متميزة من خلال افكارها المتجددة، وبهذا جعلت شركة ماتيل تتجه نحو انتاج الالعاب. كانت تنوي ايضا البدء بتصنيع الدمى. وكانت في مخيلتها صورة الدمية المثالية "العصرية": ساقان طويلتان، خصر ضعيف قوام متناسق وتفاصيل وجه واضحة. لكن رغم دقتها في رسم المشروع الا ان افكارها لم تؤخذ بعين الاعتبار. في العام ١٩٥٦ في المانيا، شاهدت روث هاندلر في واجهة احدى محلات الالعاب دمية تشبه تلك التي صممتها. كانت تلك الدمية تدعى ليلي. ولدت ليلي في المانيا كشخصية رسومات كاريكاتيرية. وهي شخصية متحررة وانيقة. وهكذا بدا المشروع الذي نجحت روث فيما بعد بإقناع ماتيل بتحقيقه. اشترت روث ثلاث نماذج من ذلك المحل وعند عودتها الى امريكا بدات بتطوير الدمية الى ان نشأت شيئا فشيئا باربي التي كانت تشبه ليلي الى حد كبير.(٢٢)

وكان التاسع من اذار من عام ١٩٥٩ التاريخ الحقيقي لنشاة باربي التي اشتق اسمها من باربرا ابنة هاندلر وطرحت رسميا في معرض للألعاب في نيويورك، وقد جاءت باربي الاولى بتقاسيم جسدها البارزة والتي اثارت فضيحة في امريكا اولا ومن ثم في بقية انحاء اوربا، في البداية شجبت التجمعات النسائية نموذج باربي للمرأة، معتبرين اياها عثرة في طريق التحرر الكامل للمرأة، لكن ذلك لم يؤثر بشئ لان باربي كانت الدمية الاكثر شهرة ومبيعا في كل انحاء العالم. وقد ظهرت باربي بادوار كثيرة كمضيفة، طبيبة، طبيبة بيطرية، ممثلة، ممرضة، عالمة فضاء ومديرة اعمال وفي الستينيات قامت شركة راندام هاوس بنشر سلسلة روايات حكت قصة حياة باربي وهناك اكثر من مائة الف شخص يهوون جمع عرائس باربي، وتشير الاحصائيات انه يتم بيع اكثر من مليار عروسة باربي في لكثر من ١٥٠ دولة في العالم.[٢٣]

٢. التحليل الكيفي لمضامين أفلام كارتون باربي :

أ. **شخصية باربي :** تظهر باربي في جميع الحلقات كفتاة شقراء جميلة عيناها زرقاوتان وشعرها اصفر طويل، رشيقة ومتميزة بجمالها وقدراتها، أظافرها مقلمة وطويلة، تسريحتها عصرية وملابسها انيقة، وان هذه المواصفات تمثل تنميطا للفتاة المثالية التي يتم تقديمها بهيئة المرأة الغربية المتحررة التي تحب الغناء والرقص والتي تعد نموذجا يجذب الاطفال اليه ويدفعهم الى تقليده، وقد تم الاهتمام بشكل رئيس بجمال باربي وشكلها الخارجي وفي ذلك تشييء للمرأة واختزال لدورها باعتبارها الانثى التي تتحدد مكانتها الاجتماعية بجمالها، وغالبا ما ترتدي ملابس ذات لون وردي في إشارة الى ان المرأة كائن رومانسي وعاطفي، كذلك ظهرت باربي بشخصية قوية ومتميزة ومحبوبة، ذكية وتحب المغامرة، تضحي من اجل صديقاتها وتقدم المساعدة للجميع، تحب الحرية وهي غالبا من يقود معسكر الخير في مواجهة الاشرار، تحب الحيوانات وترفق بها، تهتم بجمالها وبالعلاقات العاطفية فغالبا ما يكون لديها صديق يحبها ويهتم بها وبذلك فان باربي تختزل المراحل العمرية للأطفال وتنتقل بهم الى مواقف عاطفية لا تتناسب وطبيعة أعمارهم.

ب. **باربي الاميرة :** على الرغم من تنوع الادوار التي تقوم بها باربي إلا انها غالبا ما تظهر بشكل اميرة تضع على رأسها تاج وتعيش في قصر كبير، ولديها كل شي، وتدرب على فن الاتكيت وعلى التقاليد الملكية المتوارثة،

ويجب ان تقرأ لتكون مثقفة لأنها محط انظار الجميع، كما عليها ان تنفذ الواجبات الملكية ومطلوب منها الرقص كأميرة، هناك صرامة في طريقة خروجها من القصر واختلاطها بعموم الشعب وذلك يعود لسببين الأول حرصا على سلامتها كأميرة والثاني هو ان الاميرة يجب ان تكون وقورة وقليلة الاختلاط لا سيما بمن هم اقل منها منزلة، وهذا ما كان يزعج باربي التي تتوق دائما الى الحرية والخروج من القصر إذ وجدت الحياة خارج القصر مختلفة فقد رأت ناس فقراء بجوار القصر لا يجدون الخبز ما اثار دهشتها لانها لم تكن تعلم بذلك.

وغالبا ما كانت العائلة المالكة (الأب والأم والجدة) يرسمون لباربي حياتها الخاصة مثل طريقة لبسها وتصرفاتها وحتى الشاب الذي يفترض ان ترتبط به والذي يكون في العادة امير او ملك لمملكة مجاورة، وفي هذا تنميط طبقي واضح يتمثل في ان العوائل الملكية لا تتعامل او تتصاهر إلا بعوائل ملكية أيضا.

ت. **باربي الفتاة العصرية :** تظهر باربي في بعض الحلقات بدور فتاة عصرية تقود سيارة لونها وردي، تعيش حياتها بكل حرية، وهي جريئة وذكية وتحب تعلم اشياء جديدة كالرقص في ظل أجواء صاخبة وموسيقى غربية دلالة على نشاطها وحيويتها فضلا عن طابعها الغربي، كذلك تحب باربي التزلج على الجليد، وركوب الأمواج بملابس السباحة، وتعلم ركوب الخيل والتأكيد على التقاليد الإنكليزية في الفروسية لتنميط باربي كفتاة ارستقراطية، وغالبا ما تكون باربي عندما تظهر بدور الفتاة العصرية سطحية تهتم بجمالها وأناقتها فقط وتروج لنمط الحياة الاستهلاكي.

ث. **باربي الفقيرة :** على الرغم من ان باربي تظهر في بعض الحلقات بدور الفتاة الفقيرة الا انها تتمتع بالطموح والأمل، كريمة ومتفائلة، تعمل بجد لتعيش، تساعد الاخرين وتتقاسم معهم القليل الذي تملكه كما في الموقف الذي قسمت فيه رغيف الخبز مع عجوز فقيرة، وقد أعطت الأخيرة لباربي مرآة قديمة ردا لجميلها وعندما نظفتها باربي وجدتها مرآة غير اعتيادية ورأت بنتاً محبوسة بداخلها، وقد ضحت باربي من اجل انقاذ البنت المحبوسة ونصرة الحق. وحتى عندما تظهر باربي بدور الفقيرة فسرعان ما تتغير الاحداث لصالحها وتصبح اميرة وسبب ذلك امتلاكها لمواصفات الاميرة من جهة ولطيبتها

ونقائها من جهة أخرى، وهذا يعطي تصور للأطفال بان الاميرة يجب ان تكون خارقة وطيبة في الوقت نفسه.

ج. **باربي النادلة :** ظهرت باربي نادلة في مقهى، تنورة قصيرة وقميص ابيض ورداء النادلات، تعمل لتساعد أمها المريضة وتجلب لها الدواء، وهي تسكن في حي فقير وتحلم بمنزل وسط المدينة لتحيا هي وعائلتها حياة افضل، وهنا تم تقديمها كفتاة ملتزمة بواجباتها الاسرية، تتفاجى باربي بظهور اسمها من ضمن المقبولات بدور وصيفة بمدرسة الاميرات التي تعنى بإعداد الاميرات وتدريسهن أصول الوقار والاتكيت والرقص والأناقة، وقد كانت محط استهزاء وسخرية البنات الاميرات كونها نادلة وفي ذلك قولبة بعض المهن وإعطاءها قيمة اجتماعية متدنية ، وهناك اكتشف الجميع ان باربي ليست فتاة عادية وإنما هي اميرة تنحدر من عائلة ملكية وهي في الحقيقة صوفيا ابنة الملكة ازابيلا وقد عرفوها عندما وضعوا التاج على رأسها وبدأ يشع وفي ذلك تنميط يظهر الاميرة كإنسانة تمتلك قوى خارقة لا يمتلكها غيرها.

ح. **باربي ممثلة إعلانات:** جسدت باربي دور ممثلة إعلانات مشهورة، تظهر بحلي جميلة ولديها حاسبة لوحية حمراء وهاتف ذكي وترتدي ملابس عصرية، تتعامل مع الناس بحرية ودون قيود، كما بقية المشاهير، تحظى باهتمام وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وتتابع ما تنشره عنها، تتعرض لمؤامرة من قبل احدى العاملات في تصوير الإعلان ما يؤدي الى طردها من العمل، فتضطر الى السفر الى باريس حيث عمتها التي تملك دارا لتصميم الأزياء معرض للافلاس، وهناك عملت باربي بأفكارها الخلاقة وتصاميمها البديعة وبمساعدة الجنيات العارفات الى انقاذ الدار، وهنا تظهر باربي بدور المنقذة والناجحة وصاحبة الإمكانات المتميزة التي تسخرها دائما لفعل الخير.

خ. **باربي الحورية :** تظهر باربي بشكل حورية، تغوص في أعماق البحر حيث الألوان الزاهية التي يطغى عليها اللونان الأزرق والبنفسجي وهذان اللونان لهما دلالات محددة فالأزرق يشير الى البحث عن الحقيقة والبنفسجي يرمز الى المسائل الخيالية او الروحانية، وفي أعماق البحر يوجد قصر الحوريات الذي يتميز بفخامته واحتوائه على شعاب مرجانية وحوريات جميلات، وكعادتها تقاوم باربي إرادة الشر التي تحاول السيطرة على مملكة البحار،

وهنا تصور باربي أيضا بدور المنقذة التي تنظم قوى الخير وتقودها لإنقاذ العالم من قوى الشر التي ما ان تسيطر على العالم حتى ينتشر الظلام.

د. **باربي عارضة أزياء** : عندما تظهر باربي بدور عارضة أزياء ينصب اهتمامها على امتلاك الملابس الانيقة والحلي....الخ، وعلاقاتها مع صديقاتها متينة وغير رسمية ومبنية على المزاح والكلام عن مناسباتها الخاصة كالخطوبة، تقدم كأنثى تستخدم للترويج للموضة، هي تمتلك كل شي بما في ذلك ملابس لكل المهن التي عملت بها من ضمنها بزت رجل فضاء، وتقولب باربي كفتاة سطحية جل اهتمامها ينصب على العناية بنفسها والمحافظة على شهرتها عبر متابعة صورها على اغلفة العديد من المجلات، وتشكل العلاقات العاطفية مع خطيبها جزءا كبيرا من اهتماماتها، ولا تنفصل باربي عن خزانات الملابس والأحذية والإكسسوارات اذ لديها غرفة مكياج كبيرة وضعت فيها تمثال كبير لرأسها لتجريب المكياج وتسريحات الشعر.

ذ. **المواقف العاطفية** : شغلت القصص العاطفية حيزا كبيرا في أفلام باربي على الرغم من انها منتجة خصيصا للأطفال، ولم تقتصر المشاهد العاطفية على البطلة باربي التي تحظى في كل الحلقات باهتمام شاب يحبها ويقترن بها في النهاية، بل شملت الكثير من الشخصيات الثانوية الأخرى وحتى على مستوى الحيوانات "فقطة باربي تجد دائما هر يعجب بها وتقيم معه علاقة حب وإعجاب" ونجد في كل المواقف العاطفية تفوقا لصالح الذكر مقابل ضعف وتبعية من جانب الانثى التي تضطر الى الاهتمام بجمالها بشكل مبالغ فيه من اجل الحصول على اعجاب الذكر ورضاه، وهذا التنميط الجندري يعد خطيرا على الأطفال الصغار لا سيما في مجتمعنا الذي يعاني أصلا من تمييز جندري موروث لصالح الرجل.

ر. **مساعدة الاخرين:** لم تظهر باربي في أي من حلقاتها بدور الانانية، فقد تميزت بمساعدة الاخرين سواء ظهرت بدور الاميرة ام الفقيرة ام المرأة العصرية....الخ، باربي طيبة وتبذل كل ما بوسعها للوقوف الى جانب الضعفاء والمظلومين حتى صارت هذه السمة معيارا يميز الطيبين عن الأشرار، وهذا تمثيل جيد للقيم الإيجابية التي تحفز الأطفال على تقليدها في حياتهم الواقعية.

ز. **بيئة باربي** : مثلت باربي في اغلب الحلقات دور الاميرة التي تعيش في قصر ملكي كبير وفخم جدا وفيه حدائق رائعة حيث الألوان الزاهية والحيوانات الاليفة من فراشات وعصافير وخيول وقطط وكلاب، وحتى عندما ظهرت في أدوار الفقيرة او الفتاة العصرية فقد ظهرت معها بيئات جميلة وعلاقات وثيقة مع الطبيعة والحيوانات.

س. **صديق باربي** : غالبا ما يكون لباربي شاب بصفة خطيب او صديق، كان الشاب يهتم بباربي كثيرا ويحضر لها هدايا قيمة بمناسباتها الخاصة كعيد ميلادها فقد قدم لها في احدى المرات مفتاح سيارة وردية لكنها لم تكن تعرف قيادة السيارة وقامت بصدمها بالرصيف في اثناء محاولة خطيبها تعليمها القيادة، بالمقابل كانت باربي تهتم بنفسها وتريد ان تكون جميلة الجميلات في عين خطيبها وأحيانا تتعدى العلاقة هذه الحدود فقد قبلها خطيبها امام الجمهور الذي اعجب بذلك كونه تصرفاً رومانسياً. في بعض الحلقات كانت باربي تذهب مع خطيبها وصديقاتها الى شاطى البحر، وترتدي ملابس السباحة وتستلقي على فراش قرب الساحل حيث يقوم خطيبها بطلاء جسمها بدهن واق من الشمس، وفي هذه الاثناء تقوم صديقتها بمنافستها لأجل جذب انتباه صديقها والحصول على اعجابه، ومن اللافت للانتباه ان الفتيات يتنافسن بشكل كبير للحصول على اعجاب الرجل، وحتى باربي القوية في كل المواقف تبدو ضعيفة امام خطيبها.

ش. **صديقات باربي** : تتباين مواقف باربي وعلاقاتها مع صديقاتها، ولكن على الاغلب يكون هناك تفوق لباربي في الجمال والإمكانات على صديقاتها فهي الفتاة التي تنال اعجاب الجميع، فباربي هي الأفضل دائما فهي الفتاة الشقراء الجميلة بينما صديقاتها ذوات بشرة سمراء او داكنة وحتى عندما يظهرن ببشرة بيضاء او شقراء فلا يكون شعرهن اصفر لان ذلك ميزة لباربي فقط، وهذا ما يدفعهن الى الغيرة منها وتدبير المؤامرات لإحراجها او افشالها، إلا ان باربي تقابل ذلك بالحب وهو ما يميزها.

ص. **الساحر** : ينمط الساحر دائما بهيئة شخص نحيف وكبير السن، ملامحه حادة وعيناه توحيان بالشر، أصابعه طويلة وغير نظامية، يلبس خاتماً سحرياً وأحيانا يحمل بيده عصا سحرية، ملابسه قديمة ولونها اسود، يسكن في قصر كبير مهجور ومخيف ويقع بعيدا عن الناس، يستعين بحيوانات مثل الغراب او

التنين، علاقاته مع الاخرين مبنية على الاكراه والعدوان، وحتى عندما يريد الزواج بفتاة فيكون ذلك بالإكراه كما حاول ذلك مع باربي، وتظهر قسوة الساحر بصورة جلية في التعامل مع زوجاته، عادة ما تحدث مواجهة بين الساحر وباربي تنتهي بانتصار باربي باعتبارها تمثل إرادة الخير مقابل الشر.

ض. **الساحرة :** تظهر الساحرة بمواصفات قريبة من المواصفات التي يقدم بها الساحر، ولا تعير للعلاقات العاطفية أي اهتمام، تستخدم العصا السحرية، ملابسها سوداء وعيونها شاحبة ذات نهايات حادة وتوجد في مكان مظلم ومهجور، شعرها مصفف الى الخلف، ولديها تنين وغراب وبحوزتها مزمار تستطيع به تحويل الأشخاص والحيوانات الى تماثيل حجرية كذلك لها القدرة على سلب إرادة الأشخاص وجعلهم منقادين لها، وهي انتهازية وتصرفاتها غير أخلاقية.

ط. **الحيوانات:** تشكل الحيوانات جزءا مهما في كل حلقات باربي، وهناك تنميطات واضحة لتلك الحيوانات، فقد تظهر القطط كحيوانات اليفة ومدللة وتطغى عليها صفة الانوثة، بينما الكلاب فتظهر بدور الحارس الوفي وعادة ما يكون ذكر، ومن الحيوانات الطيبة الحصان والفراشة والسنجاب والدب، بينما هناك حيوانات ترمز الى الشر وتخدم السحرة بشكل مستمر مثل الغراب والتنين والنسر، بينما ينمط القزم بدور الحارس الشديد على أماكن حساسة كحراسة الجسر الذي يوصل الى قصر الماس او حراسة المكتبة التي فيها سر ابطال السحر الشرير، اما في البيئة البحرية فتظهر التنميطات بكون الحورية رمز للنقاء والحب والتعاون والسمكة بدور الحيوان الطيب، بينما تمثل اسماك السلور رمز التغطرس والشر والعدوان ويمثل الاخطبوط الحيوان الخبيث...

٣. اختبار فرضيات الدراسة:

لأجل اختبار الفرضية الاولى التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تصورات الأطفال قبل وبعد مشاهدة أفلام كارتون باربي، استخدمنا الاختبار التائي المناسب للبيانات الخاصة بمقارنة متوسطات درجات المبحوثين في الاختبارين القبلي والبعدي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وقد تبين ان قيمة T المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية البالغة ٢،٠٤٥ في جميع فقرات المقياس، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة وهذا يعني ان

هناك فروقاً في تصورات الاطفال ناتجة عن تعرضهم لافلام كارتون باربي لصالح الاختبار البعدي. ينظر جدول (٢).

جدول (٢) يبين الفروق في تصورات الاطفال المبحوثين بفعل تعرضهم لافلام كارتون باربي

ت	الفقرات	القيمة الملاحظة فى الاختبار القبلى	القيمة الملاحظة فى الاختبار البعدي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	دلالة الفروق
١	قيادة المرأة للسيارة	٦	٢١	٠,٥١٧	٠,٥٠٩	٥,٤٧٧	توجد فروق
٢	عمل المرأة	١٠	١٨	٠,٢٧٦	٠,٧٠٢	٢,١١٧	توجد فروق
٣	عارضات أزياء	٢	١٧	٠,٥١٧	٠,٥٠٩	٥,٤٧٧	توجد فروق
٤	فتاة تغني	١٥	٢٤	٠,٣١٠	٠,٥٤١	٣,٠٨٧	توجد فروق
٥	فتاة تعزف	١٠	٢٤	٠,٤٨٣	٠,٥٠٩	٥,١١٢	توجد فروق
٦	فتاة تمارس الرياضة	٩	٢٤	٠,٥١٧	٠,٥٠٩	٥,٤٧٧	توجد فروق
٧	الاميرة	٧	١٩	٠,٤٤٨	٠,٥٠٦	٤,٧٧٠	توجد فروق
٨	القزم	٤	١٧	٠,٤١٤	٠,٥٠١	٤,٤٤٦	توجد فروق
٩	الامير	١٥	٢٥	٠,٣٤٥	٠,٤٨٤	٣,٨٣٩	توجد فروق
١٠	الحصان الطائر	٤	٢٣	٠,٦٢١	٠,٤٩٤	٦,٧٦٩	توجد فروق
١١	الحورية	١٦	٢٦	٠,٣٤٥	٠,٥٥٣	٣,٣٦٠	توجد فروق
١٢	الرفق بالحيوان	١٨	٢٥	٠,٢٤١	٠,٤٣٥	٢,٩٨٥	توجد فروق
١٣	الساحر	٢٠	٢٨	٠,٢٧٦	٠,٤٥٥	٣,٢٦٦	توجد فروق
١٤	العصا السحرية	١٢	٢٧	٠,٥٥٢	٠,٥٠٦	٥,٨٧٠	توجد فروق
١٥	الفقير	٨	٢٢	٠,٤١٤	٠,٥٦٨	٣,٩٢٣	توجد فروق
١٦	القصر	٢	١٩	٠,٦٢١	٠,٤٩٤	٦,٧٦٩	توجد فروق
١٧	المرآة السحرية	١٤	٢٩	٠,٥١٧	٠,٥٧٤	٤,٨٤٨	توجد فروق
١٨	الازياء	٢	١٩	٠,٥٥٢	٠,٥٠٦	٥,٨٧٠	توجد فروق
١٩	الوحش	١٤	٢٥	٠,٣١٠	٠,٦٠٤	٢,٧٦٨	توجد فروق
٢٠	الجنيات	٣	١٧	٠,٤٨٣	٠,٥٠٩	٥,١١٢	توجد فروق
٢١	التنين	١٩	٢٨	٠,٣١٠	٠,٤٧١	٣,٥٥٠	توجد فروق
٢٢	الساحرة	١٩	٢٨	٠,٣١٠	٠,٤٧١	٣,٥٥٠	توجد فروق
٢٣	علاقة الرجل بالمراة	١٥	٢٤	٠,٣٤٥	٠,٤٨٤	٣,٨٣٩	توجد فروق
٢٤	مساعدة الفقراء	١٨	٣٠	٠,٣٧٩	٠,٤٩٤	٤,١٣٧	توجد فروق

ولاختبار الفرضية الثانية التي تشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تصورات الأطفال عن المضامين المعروضة في كارتون باربي حسب النوع الاجتماعي، تم استخدام اختبار مان وتني عند مستوى دلالة

(٠,٠٥) وقد تبين ان قيمة **مان وتني*** المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية البالغة ٦١ في جميع فقرات المقياس، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية وهذا يعني انه لا توجد فروق في تصورات الاطفال ناتجة عن اختلاف نوعهم الاجتماعي. ينظر جدول (٣).

جدول (٣) يبين الفروق في تصورات الاطفال حسب نوعهم الاجتماعي

ت	الفقرات	قيمة مان وتني المحسوبة	دلالة الفروق
١	قيادة المرأة للسيارة	٩٩,٠٠٠	لا توجد فروق
٢	عمل المرأة	٨١,٠٠٠	لا توجد فروق
٣	عارضات أزياء	٩٦,٠٠٠	لا توجد فروق
٤	فتاة تغني	٨٧,٠٠٠	لا توجد فروق
٥	فتاة تعزف	٩٦,٠٠٠	لا توجد فروق
٦	فتاة تمارس الرياضة	١٠٢,٠٠٠	لا توجد فروق
٧	الاميرة	٨٤,٠٠٠	لا توجد فروق
٨	القزم	٩٦,٠٠٠	لا توجد فروق
٩	الامير	١٠٨,٠٠٠	لا توجد فروق
١٠	الحصان الطائر	١٠٥,٠٠٠	لا توجد فروق
١١	الحورية	٩٩,٠٠٠	لا توجد فروق
١٢	الرفق بالحيوان	١٠٨,٠٠٠	لا توجد فروق
١٣	الساحر	١٠٥,٠٠٠	لا توجد فروق
١٤	العصا السحرية	١٠٥,٠٠٠	لا توجد فروق
١٥	الفقير	١٠٥,٠٠٠	لا توجد فروق
١٦	القصر	٩٩,٠٠٠	لا توجد فروق
١٧	المرآة السحرية	٩٩,٠٠٠	لا توجد فروق
١٨	الازياء	٨٧,٠٠٠	لا توجد فروق
١٩	الوحش	١٠٨,٠٠٠	لا توجد فروق
٢٠	الجنيات	٧٥,٠٠٠	لا توجد فروق
٢١	التنين	٩٠,٠٠٠	لا توجد فروق
٢٢	الساحرة	١٠٥,٠٠٠	لا توجد فروق
٢٣	علاقة الرجل بالمراة	٨٧,٠٠٠	لا توجد فروق
٢٤	مساعدة الفقراء	١٠٨,٠٠٠	لا توجد فروق

* ان دلالة الفروق في اختبار مان وتني تختلف عن الاختبار التائي ، فاذا كانت القيمة المحسوبة اكبر من الجدولية فهذا يعني عدم وجود فروق .

ولأجل اختبار الفرضية الثالثة التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تصورات الأطفال بشأن الفقرات المدركة والخيالية، استخدمنا الاختبار التائي لنتائج الاختبار البعدي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وقد تبين ان قيمة T المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٤٥) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية، ومعنى ذلك ان هناك فروقاً في تصورات الاطفال بشأن المشاهد المدركة والخيالية. ينظر جدول (٤).

جدول (٤) يبين الفروق في تصورات المبحوثين حسب نوع الفقرات (مدركة، خيالية)

ت	الخيالية	ت	المدركة	قيمة T المحسوبة
١	الاميرة	١٤	قيادة المرأة للسيارة	٤,٩٨
٢	القزم	١٥	عمل المرأة	
٣	الامير	١٦	عارضات أزياء	
٤	الحصان الطائر	١٧	فتاة تغني	**القيمة الجدولية**
٥	الحورية	١٨	فتاة تعزف	٢,٠٤٥
٦	الساحر	١٩	فتاة تمارس الرياضة	
٧	العصا السحرية	٢٠	الرفق بالحيوان	
٨	القصر	٢١	الفقير	
٩	المرآة السحرية	٢٢	الازياء	
١٠	التنين	٢٣	علاقة الرجل بالمرأة	
١١	الوحش	٢٤	مساعدة الفقراء	
١٢	الجنيات			
١٣	الساحرة			

٤. مؤشرات التحليل الكيفي لتصورات الاطفال "المجموعات البؤرية":

ان قياس تصورات المبحوثين لا سيما اذا كانوا أطفالا ليست بالعملية اليسيرة، لذلك من الأفضل ان تستخدم اكثر من طريقة في القياس للوصول الى نتائج دقيقة، وقد استخدمنا الى جانب المقياس الصوري طريقة المجموعات البؤرية التي تمتاز بكونها تعطي الباحث مرونة اكبر في التعامل مع المبحوثين ومعرفة

الأسباب والعوامل التي تقف وراء تصوراتهم واتجاهاتهم إزاء الموضوع محل الدراسة.

ولقد شملت مناقشات المجموعات البؤرية بشأن اثر أفلام كارتون باربي على تصورات الأطفال محاور رئيسة كالاتي :

المحور الأول : الاميرة باربي الشكل والمواصفات

اتفق جميع المبحوثين على ان باربي فتاة جميلة وتمتلك ملابس كثيرة ولديها مكياج واكسسوارات كثيرة، شعرها اصفر وعيناها زرقاوتان وملابسها وردية، كما أشار بعض المبحوثين الى ان باربي تلبس في بعض الأحيان ملابس بنفسجية اللون، وقال البعض الاخر ان باربي تلبس بدلة طويلة "فستان يشبه الجرس" معللين ذلك كونها اميرة، وتضع على رأسها تاجاً، وقال بعضهم انها تمتلك مرآة لتنظر بها الى شكلها الجميل، ولديها حذاء ذهبي، وقد ركزت الفتيات على ان الاميرة تضع مكياجاً ازرقاً فوق عينيها، وأكدن انهن يحبن اللون الوردي لان باربي تكثر منه، فيما قال بعض المبحوثين الذكور ان باربي لديها عصا سحرية ولديها قلادة فيها لؤلؤة، وقد اجمع المبحوثون على ان باربي الاميرة غنية ولا تخاف لان لديها عصا سحرية تحول بها أي وحش الى حيوان اليف. وأضاف احدهم ان الاميرة "ودودة"، وذكر مبحوث اخر ان الاميرة تلعب مع الأصدقاء أي متواضعة، وركزت احدى الفتيات على ان الاميرة تستطيع ان تتجاوز المواقف الصعبة، وقالوا: باربي واصدقاؤها واجهوا الساحرة واوقعوا مزمارها السحري في دوامة المياه السحرية فماتت، وقد أبدت بعض المبحوثات اعجابهن بباربي وهي ترتدي ملابس السباحة "المايو" على البحر.

المحور الثاني : التنميط الطبقي

وقد تضمنت تصورات الأطفال تنميطا طبقيا لبعض المهن والأشخاص، فقد قال احد المبحوثين: "في القصر الملكي فقراء وهم لصوص يحاولون سرقة الشجرة السحرية التي تثمر ماس"، وقال اخر : "ان اللص يصبح لص لانه ليس لديه نقود"، وأشار مبحوث اخر ان هناك مجموعة من الأشخاص "خدم" يقومون بتنظيف قصر باربي الاميرة حتى لا تتسخ ملابسها، فيما أشار اخرون ان الأمير يلبس على ملابسه شريط يميزه عن عموم الناس وان لديه قصر وحراس، وقالت مبحوثة أخرى ان الاميرة لديها بيت جميل نسميه قصر فيه كل شيء، وان القصر لونه

وردي وفيه عربه وحصان وان ملابس الاميرة خاصة فهي ترتدي فستان جميل وتضع على رأسها تاج.

المحور الثالث : التنميط الجندري

قالت احدى المبحوثات : من المعيب ان يلبس الرجال حلي وإكسسوارات وان يضعوا مكياج لان ذلك للفتيات فقط، فيما ركز اغلب المبحوثين الذكور وشاركهم في ذلك بعض المبحوثات على ان لا يجوز ان تلبس الفتاة ملابس سباحة وان الذكور هم من يجوز لهم السباحة وارتداء ملابسها ، وفيما يتعلق بالألعاب فقد اكد المبحوثون ان العاب كرة القدم والسلة والطائرة من اختصاص الذكور وان البنات يجب ان يلعبن بالحبل وألعاب هيلا هوب وألعاب الطبخ، وفيما يتعلق بالألوان فقد ذكر بعض المبحوثين ان ألوان الملابس المناسبة للذكور هي الأبيض والأسود والأزرق، وقال البعض ان الأمير لديه سيف يدافع به عن الاميرة، وعند سؤالهم الم تذكروا ان الاميرة قوية ولا تخاف ؟ فهل هي بحاجة الى حماية الأمير؟ قالوا: هناك مواقف لا تستطيع مواجهتها بمفردها، وأكدت بعض المبحوثات ان الشريرة تغار من باربي لان باربي جميلة وانيقة ولديها خطيب "أمير"، فيما أشار بعض المبحوثين ان الأمير يحب باربي لانها فتاة جميلة، وركز بعض المبحوثين الذكور على شخصية صديق باربي الذي كان يرتدي نظارة شمسية وحاول انقاذها عندما كانت تقود سيارتها الوردية بسرعة كبيرة ولا تعرف القيادة وقد حطمت السيارة، وأشارت مبحوثة الى ان سيارة باربي وردية لانها بنت وهذا اللون خاص بالفتيات.

المحور الرابع : السحر

قال المبحوثون ان الساحرة الشريرة لديها عصا سحرية وآلة موسيقية سحرية تؤثر على الأشخاص وتحولهم الى اشرار وتغير لون عيونهم الى الأخضر وتجعل منهم متحولين ينفذون أوامرها، وذكروا ان باربي تمتلك أيضا عصا سحرية وصديقة باربي تمتلك قلادة سحرية الا انهما تستخدمانها لأغراض الخير، وأشار احد المبحوثين الى ان الشريرة لديها تنين وأشار اخر الى انها قذرة ولا احد يحبها لذا فهي تغار من باربي، وأشارت مبحوثة ان الساحرة تضحك بطريقة شريرة وبصوت قوي، فيما أشار اخرون انها تلبس ملابس سوداء، وان الساحرة تحاول سرقة قلادات الحوريات لتحصل على قوس قزح الذي يجعلها ملكة. أي انهم مدركون ان الصراع من اجل الملك والسلطة، وان الساحرة تستخدم حيوانات قبيحة

لخدمتها وتنفيذ مخططاتها، وأكدت احدى المبحوثات ان الساحرة وأعوانها كانوا يلاحقون باربي من اجل سرقة المرآة السحرية التي بحوزتها، وقد كانت اتجاهات اغلب المبحوثين إزاء السحر سلبية، فقد اكدوا ان السحر شي سيء لانه يحول الأشخاص الى وحوش مخيفة وحيوانات قذرة مثل الضفدع، ويدمر الاشياء، فيما خالف ذلك مبحوث بقوله ان السحر جيد لانه يُبطل السحر الشرير عن الأشخاص المسحورين على شكل حيوانات ويعيدهم الى طبيعتهم البشرية مرة ثانية، وقال مبحوث اخر ان هناك سحراً مفيداً وسحراً شريراً.

المحور الخامس: الألوان:

نمطت أفلام كارتون باربي لدى الأطفال المبحوثين تصورات عن الألوان واستخداماتها فقد اجمع المبحوثون على ان اللون الوردي بالدرجة الأساس ويليه البنفسجي هي الوان خاصة بالبنات، فيما اكدوا ان الأولاد يلبسون الألوان البيضاء والسوداء والزرقاء، وفيما يتعلق بالساحر والساحرة فقد اكدوا انهما يلبسان اللون الأسود دائما ويسكنان في منازل يغلب عليها الظلام، وان الحيوانات التي تخدم الساحرة مثل التنين والفئران غالبا ما تكون الوانها خضراء، وتساءل مبحوث عن السبب في ان اللون الطاغي في العالم السحري "العجيب" هو البنفسجي.

المحور السادس: الخيال

ميز اغلب المبحوثين بين المشاهد الحقيقية والخيالية، فقد قال بعض المبحوثين ان الحصان يطير في أفلام الكارتون وليس في الحقيقة، فيما قال مبحوث اخر : في الحقيقة الحيوانات لا تتكلم، وحتى الأمير فقد قال عنه احد المبحوثين انه شخصية خيالية غير موجودة في حياتنا الواقعية، فيما قال البعض الاخر من المبحوثين الذكور ان الأمير شخصية حقيقية، وتصور جميع المبحوثين الجنية بهيئة فتاة صغيرة الحجم ولها اجنحة.

استنتاجات الدراسة:

لقد تمخضت اجراءات الدراسة التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات في اطار اهداف البحث وتم ايجازها بالآتي:

١. هناك اثر واضح لأفلام الرسوم المتحركة "باربي" على تصورات الاطفال المتابعين لها، كونها تقدم لهم عالما مليئا بالمشاهد المثيرة والطبيعة الجميلة

والخيال الواسع والرموز المحببة التي تجعلهم ينقادون لمضامينها ويسعون لتمثلها في فهمهم للواقع وتصورهم له.

٢. احتوت افلام باربي افكار ومعاني كثيرة جدا عززت تنميطات متباينة سواء أكانت لأشخاص ام لادوار وأفكار وعادات وتقاليد وعلاقات وطرق حياة، وبذلك فهي تمثل مصدرا جاهزا للتقمص والمحاكاة يغرس لدى من يتعرضون لها الكثير من الصور النمطية عن الواقع الاجتماعي.

٣. تبين ان تصورات الاطفال تتأثر بمضامين افلام باربي بغض النظر عن نوعهم الاجتماعي (ذكر، انثى). اذ ان عملية التعرض وفهم المضامين وتمثلها هي عملية عقلية بامتياز وليس للنوع اثر واضح في ذلك.

٤. اتضح ان تصورات الاطفال بشأن مضامين باربي كانت اكثر وضوحا كلما تعلق الامر بمشاهد مدركة في واقع الحياة اليومية مقارنة بالمشاهد الخيالية، ويرجع ذلك الى ان الاولى يسهل فهمها وإمكانية محاكاتها مع نماذج حياتيه ملموسة، اما الثانية فهي مجردة الى حد كبير ومن ثم فان عملية فهمها وتصورها تواجه نوع من الصعوبة لا سيما بالنسبة للأطفال في مراحل عمرية مبكرة.

٥. انبهر الاطفال بشخصية باربي اذ كانوا يعدونها نموذجاً للفتاة العصرية المتميزة وكان تركيزهم الرئيس على جمالها ومظهرها الخارجي فقد ابدوا اعجابهم باناقتها، فضلا عن مكانتها الاجتماعية وطبيعة الادوار التي كانت تقوم بها، لذا فان الاطفال يقتدون بالنموذج باربي التي تساعد في تكوين تصوراتهم واتجاهاتهم لاسيما وان تقبلهم للآراء والأفكار التي تجسدها باربي يحدث من دون تحليل ونقد حتى ولو تعارض ذلك مع ثقافتهم السائدة.

المصادر

(١) عبد العزيز بركات ، مناهج البحث الإعلامي ((القاهرة : دار الكتاب الحديث ، ٢٠١١)) ص٢٠٩

(٢) جان فرانسو دورتيه ، معجم العلوم الانسانية ، ترجمة جورج كتورة ((بيروت : مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ٢٠١١)) ص٢٢٧ .

(٣) محمد منير حجاب ، الاتصال الفعال للعلاقات العامة ((القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠٠٧)) ص١٧٦

(٤) حلمي خضر ساري ، المرأة كاخر ، صورة الاخر ، تحرير الطاهر لبيب ((بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٩)) ص٧٦١

(٥) روبرت مكفلين ، تشارد غروس ، مدخل الى علم النفس الاجتماعي ، ترجمة ياسين حداد ((عمان: دار وائل للنشر ، ٢٠٠٢)) ص٢٣٥

(٦) هنتر ميد ، الفلسفة انواعها ومشكلاتها ، ترجمة فؤاد زكريا ((القاهرة ، مكتبة مصر ، ب ت)) ص٧٦

(٧) حسن عماد مكاوي وليلى حسن السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ((القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٨)) ص١٤٥

(٨) هنتر ميد ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٤

(٩) جيهان رشتي ، الإعلام والمجتمع ((كلية الإعلام : جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢)) ص٢٣

(١٠) حلمي خضر ساري ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٦٣

(١١) منال هلال المزاهرة ، نظريات الاتصال ((عمان : دار المسيرة ، ٢٠١٢)) ص٣٤٢.

(١٢) حسنين شفيق ، نظريات الاعلام وتطبيقاتها في دراسات الاعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي ((القاهرة : دار فكر وفن ، ٢٠١٣)) ص٢٣٣

(١٣) محمد منير حجاب ، نظريات الاتصال ((القاهرة : دار الفجر ، ٢٠١٠)) ص٣٠٦

(١٤) محمد عبد الحميد ، نظريات الاتصال واتجاهات التأثير ط٣ ((القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠١٠)) ص٣٣١ .

(١٥) المصدر نفسه ، ص٣٢٥ .

(١٦) انتوني غدنر ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصياغ ((بيروت : المؤسسة العربية للترجمة ، ٢٠٠٥)) ص٥١٢ ـ ٥١٣

(١٧) حسين سلامة ، صورة العرب والمسلمين في الاعلام الاسرائيلي ، المؤتمر الدولي للمقاومة ، ٢٠٠٨ ، ص٥

(١٨) محمد معوض ، الاب الثالث والأطفال ((القاهرة : دار الكتاب ، ٢٠٠٠)) ص ٥٨

(١٩) جوديت فان افرا ، التلفزيون ونمو الطفل ، ترجمة عز الدين جميل ، ط٣ ((القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥)) ص٤٤

(٢٠) محمد عبد الحميد ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٤٢ .

(21) Franco Borga, ***La Bambola nel corso dei secoli: Dall'antico Egitto ai nostri giorni***, articolo pubblicata sul sito: http://www.artericerca.com

(22) Marianne Debouzy, ***La Bambola Barbie***, articolo pubblicato sul sito http://www.acoma.it/sites/default/files/pdf-articoli/2debouzy.pdf , p.82.

(23) ibid .p.83